وطرح المشاريع الاميركية والاسرائيلية والاستماع إلى المواقف الفلسطينية ولا زالت الولايات المتحدة تعاند بوجه اصرار الانتفاضة على ضرورة انتقال الحوار إلى دائرة الاعتراف بالصفة التمثيلية لـ م ت ف كما هي حال أغلبية دول العالم. وعلى ذات الطريق الكثير في صفوف الرأي العام الاسرائيلي تحقق بالاقرار بـ م ت ف ممثلاً لشعبنا والاقرار بأن لاحل عسكري للانتفاضة والحل يجب أن يكون سياسياً وباتجاه م ت ف مع أن حكومة الائتلاف الاسرائيلية الصهيونية وبالذات جناحها اليميني والاكثر يمينية لازال يرفض التعاطي مع م ت ف وبرز هذا أخيراً بموقف حكومة الائتلاف فمن خطة بيكر حيث اشترطت أن لايكون لـ م ت ف أي دور في أية مباحثات فلسطينية ـ اسرائيلية تتم بالقاهرة أو غيرها على أساس بحث مشروع الانتخابات الاسرائيلي ـ الاميركي رخطة شامير. كل هذا يشير إلى ان خلخلة واسعة تمت على جبهة الاعداء، ولكن لم تصل بعد إلى نهايتها الفعلية كما حصل مع الثورة الجزائرية، مع فيتنام حيث اتخذت القوى الامبريالية والرجعية في البداية مواقف تتسم بالاصرار عن تجاهل جبهة التحرير الجزائرية، جبهة تحرير جنوب فيتنام وكانت تصر على توصيف هذه القيادات بأنها ارهابية وقاطعة طرق إلى أن وصلت الامور إلى نهاياتها بفعل صمود شعبي الجزائر وفيتنام بفرض المعادلة «كل شعب الجزائر جبهة تحرير الجزائر، كذلك الحال وقع مع جبهة ت ج. فيتنام مما فرض على قوى العدوان الاميركية وحلفاءها في حكومة سايغون، وعلى قوى الكولونيالية الفرنسية وعلى حلفاءها داخل الجزائر من قوى عسكرية فرنسية واضطرت للتسليم بالممثل الشرعي والوحيد لكل من فيتنام والجزائر والتفاوض معهما على طريق الاستقلال التام والناجز.

الانتفاضة ادت إلى الاقرار الضمني من قبل الولايات المتحدة الاميركية من أن م ت ف هي ممثل شعبنا وقد حاولت في السنة الاولى من الانتفاضة التحايل الكامل وباتجاه خطة شولتز الشهيرة التي اقرت تحت ضغط الانتفاضة بأن الصراع يدور على حد تعبير شولتز بين محركتين وطنيتين، وعلى أرض واحدة. الحركة الفلسطينية والحركة الاسرائيلية وبأن أرض فلسطين تتسع لهاتين الحركتين ولايمكن للاحتلال الاسرائيلي أن يستمر إلى الأبد والبحث يدور باتجاه كيان فلسطيني مرتبط بالاردن وعن طريق وفد اردني فلسطيني كما اقترحت خطة شولتز. هذه العملية تم وضعها في الظل تحت ضغط الانتفاضة واصرارها بأن ممثلنا الشرعي والوحيد هو م ت ف وان الحل يجب أن يكون شاملاً ومتوازناً في اطار حق شعب الانتفاضة بالحرية والاستقلال التام الناجز، وبدا انتقل الموقف الاميركي والاسرائيلي من عنوان (الخيار الاردني) الذي انهار ويجسد انهياره الكامل بفك الارتباط الاداري والقانوني بالضفة الفلسطينية تحت ضغط الانتفاضة واصرارها، وبات البحث يدور حول حل يستجيب بنسبة أو باخرى للتخاطب مع الحقوق الوطنية الفلسطينية، والصراع يدور الآن حول مضمون هذه الحقوق فخطة شامير تطرح الحكم الذاتي الاداري تحت الاحتلال وفي اطار اتفاقات كامب ديفيد وأخيراً خطة بيكر تطرح التفاوض الفلسطيني ـ الاسرائيلي أيضاً في اطار خطة شامير مع ادارة الظهر لـ م ت ف وفيما بعد يتم البحث في الحل النهائي، هذا أولاً.

ثانياً: في صفوف شعبنا و م ت ف وبناء على اصرار الانتفاضة بأن عنوان أبناء الضفة والقدس وقطاع غزة هو م ت ف كان على م ت ف أن تعطي الجواب وكان فعلاً الجواب بالحوارات الفلسطينية ـ الفلسطينية التي أعطت قرارات مجلسنا الوطني في نوفمبر بعناصرها الأساسية الثلاثة: اعلان دولة فلسطين، دولة لكل الشعب الفلسطيني اينما كان وسريعاً توالت الاعترافات بهذه الدولة والآن تجاوزت ١٠٧٠ دول بينها الاتحاد السوفياتي والصين وكل البلدان الاشتراكية، الهند واندونيسيا وكل البلدان العربية تقريباً وبلدان عدم الانحياز وافريقيا وتعاطف واسع مع الاقرار بحق شعب فلسطين بتقرير المصير بما فيه بناء دولته المستقلة في أوربا الغربية وكندا واليابان على مستوى الدول وعلى مستوى الشعوب. وهذا كله يشير إلى الشوط العميق الذي انجزته الانتفاضة على طريق تجسيد دولة فلسطين.

والعنصر الثاني من قرارات نوفمبر هو صيانة الائتلاف الوطني الواسع الذي تتشكل منه م ت ف وهذا الائتلاف في حال تشكيل الحكومة المؤقتة لدولة فلسطين لاننا نعلم جيداً أن ضغوط واسعة موجودة وتمارس على م ت ف لاضعاف الائتلاف الوطني العريض ومحاولة تفكيكه كما حصل بين ١٩٨٤ ـ ١٩٨٧ بهدف جر م ت ف لما هو اقل من دولة مستقلة، وبصيانة هذا الائتلاف وفق قرارات نوفمبر تأكيد جديد لما انجزه المجلس الوطني التوحيدي في نيسان ١٩٨٧ وانتزعت م ت ف بالوحدة الوطنية بين الفصائل الاساسية هيبة وسمعة دولية كبرى والآن الاغلبية الساحقة من دول وشعوب العالم تتعاطى مع م ت ف باعتبارها فعلاً الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا.

والعنصر الثالث في قرارات نوفمبر هو المبادرة السلامية الفلسطينية بكل جوانبها الاساسية والتي جاءت استجابة لنداء الانتفاضة بحثاً عن الحل الشامل والمتوازن في منطقة الشرق الاوسط وبمايلبي حقوق شعبنا الوطنية بالعودة وتقرير المصير والاستقلال الوطني. فقد اقر مجلسنا الوطني المبادرة السياسية الفلسطينية الشهيرة التي جمعت بين الارادة الدولية والعربية على أساس قراري مجلس الأمن ٢٤٢ و ٣٣٨ وبين الحقوق الوطنية لشعبنا وفق قرارات الامم المتحدة، حق العودة وتقرير المصير والدولة المستقلة والتمثيل المستقل.

وكل هذا اكتسب قاعدته المادية والمعنوية والسياسية والاخلاقية الفلسطينية والعربية والدولية مما يشير الى ان خطى الانتفاضة لتجسيد دولة فلسطين أي لبسط السيادة، سيادة دولة فلسطين على الأرض الفلسطينية المحتلة، تسير إلى امام وحققت انجازات كبيرة باقرار عالمي واسع سياسي وحكومي باعلان دولة فلسطين. والتقاف دولي هائل حول مبادرة السلام الفلسطيني المقرة في مجلسنا الوطني والتي حددت قواعد الحل الشامل والمتوازن في اطار المؤتمر الدولي الفعال بمشاركة الامم المتحدة والدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن وجميع اطراف الصراع في الشرق الأوسط بما فيها م ت. ف. باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا، وحددت الاطار السياسي لهذا الحل على قاعدة متوازن

المصالح بين جميع أطراف الصراع، ممثلة هذه القاعدة بقرارات الأمم المتحدة الخاصة بالحقوق الوطنية الفلسطينية وقرارات مجلس الامن الدولي . وبهذا كله أصبحت دولة اسرائيل في الزاوية الضيقة امام ضغط الانتفاضة وكل العالم تقريبا كما اصبحت الولايات المتحدة الاميركية في الزاوية الضيقة ايضا، فقد ظهر على السطح من جديد انحيازها الكامل لدولة الاحتلال، التوسعية العدوانية، وأصبحت الضغوط العالمية منصبة على الادارة الاميركية وعلى اسرائيل بفعل قرارات نوفمبر الفلسطينية التي أعطت الاجوبة على الجديد الذي طرحته الانتفاضة المجيدة . وهذا الذي فرض التحولات الواسعة ان لم نقل الانقلاب السياسي الواسع في العالم وخاصة في اوروبا الغربية وكندا واليابان واستراليا ، حلفاء واشنطن، استجابة لقرارات نوفمبر وتمثل هذا بشكل دقيق بالتعاطي الاوروبي الغربي الواسع مع م ت ف والذي عبر عن نفسه بقرارات قمة مدريد للسوق الاوروبية المشتركة وقرارات الدول الاسكندنافية الخمسة بجانب قرارات دول معاهدة وارسو ثم التطور الذي وقع في الموقف الياباني من حيث الاقرار بحق الشعب الفلسطيني بتقرير المصير والتعاطي مع م ت ف بشكل رفيع المستوى تمثل بزيارة وفد، م ت ف وعلى رأسه الاخ ابو عمار والتطور الهائل الذي وقع في موقف كندا واستراليا، وهذا كله جعل الولايات المتحدة الاميركية في عزلة وكذلك اسرائيل، واصبح مطلباً دولياً شبه شامل ضرورات عقد المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط للبحث عن حل شامل ومتوازن يراعي مصالح جميع اطراف الصراع وبمشاركة اوروبا الغربية بجانب السوفييت والصين والولايات المتحدة ومحاصرة محاولات واشنطن التفلت باتجاه الاستفراد بمنطقة الشرق الاوسط واحياء سياسة كامب ديفيد .

وفي هذا السياق تحاول الادارة الاميركية على امتداد عام ٨٩ التهرب من هذه الحالة الدولية التي خلفتها الانتفاضة حيث اصبحت القضية الفلسطينية داخل كل بيت في العالم وخلقتها قرارات مجلسنا الوطني الفلسطيني في نوفمبر والتي شقت طريقها ايضاً لتصبح سياسة عربية

ابو إياد

● أعتقد أن الموقف الاوروبي في طريقه نحو الاعتراف الكامل بالحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني.

● مشروع حماس مشروع بديل للقيادة الموحدة ومشروع بديل لكل الحركة الوطنية الفلسطينية.

اجماعية كما تمثلت في قمة الدا البيضاء بالائتفاف حول مبادرة السلام الفلسطينية المقرة في مجلسنا الوطني .

●● ابو إياد

● اعتقد ان الانتفاضة رسخت مفهوم الدولة والاستقلال من خلال ممارستها اليومية ومن خلال لجانها الشعبية التي اصبحت موجودة في كل مكان . ثم أن الانتفاضة رسخت خطوتها هذه عندما تم فك الارتباط بين الاردن والضفة الغربية وغزة مما جعل جماهيرنا هناك تتحمل مسؤولياتها كاملة .

فالانتفاضة كما ذكرت تؤدي نضالها اليومي من تكريس اللجان الشعبية وتحمل مسؤولية الحياة اليومية لشعب الفلسطيني من خلال تأمين الغذاء والصحة والتعليم الى غير ذلك وهو الأمر الذي عزز معاني الاستقلال في نفسية شعبنا داخل الاراضي المحتلة.

ومن هنا أستطيع أن أقول بلا مبالغة أن نواة الدولة الفلسطينية المستقلة قائمة في اكثر من منطقة داخل فلسطين حتى الاحتلال لايستطيع الاقتراب منها لان الانتفاضة بكل مؤسساتها تسيطر هناك .

●● سليمان النجاب

● لقد قطعت الانتفاضة مسافة كبيرة، ليس في طولها فحسب وانما في العمق كذلك وهي تأتي كتقدم على الدرب الطويل الذي قطعته الحركة الوطنية الفلسطينية من اجل تحرير أرض الوطن المحتل، ومن أجل انتزاع حق الشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية.

لاشك أن الانتفاضة قد شكلت نقله نوعية في هذا المسار الطويل للنضال الوطني الفلسطيني، حيث امكن لنا الآن أن ندرس الانتفاضة وان نقيس تقدمها وتطورها بشكل أفضل من السابق، فالانتفاضة كائن حي نما وتطور عبر عامين، وله جذوره العميقة التي استند اليها وتغذى منها في الانتفاضات التي خاضتها جماهير الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة منذ كان الاحتلال عام ١٩٦٧ حتى توقف المحتل الاسرائيلي عن الحديث عن توقيت انتهاء الانتفاضة.

فكما قالوا أنها خبت او بدأت تخبو، فاجأتهم باعصارات جديدة، وهي بالتالي تتواصل. وهنا فانني لوافق على وصف الانتفاضة أو تسميتها بانها قد لصبحت نمط حياة للشعب الفلسطيني، وهو نمط حياة متقدم وفيه سمات النوعية، نمط حياة متحدي وثوري، نمط حياة تلعب فيه الجماهير والشعب الفلسطيني بجميع طبقاته وفئته البطنية دوره في معركة المواجهة من أجل تحقيق الحرية والاستقلال.

وبما أن الانتفاضة هي نمط حياة فهي غنية